المدخل
إلى علم السيرة النبوية

رضا أحمد السباعي

المدخل

إلى

علم السيرة النبوية

إعداد وتصميم

رضا أحمد السباعي

غفر الله له ولوالديه

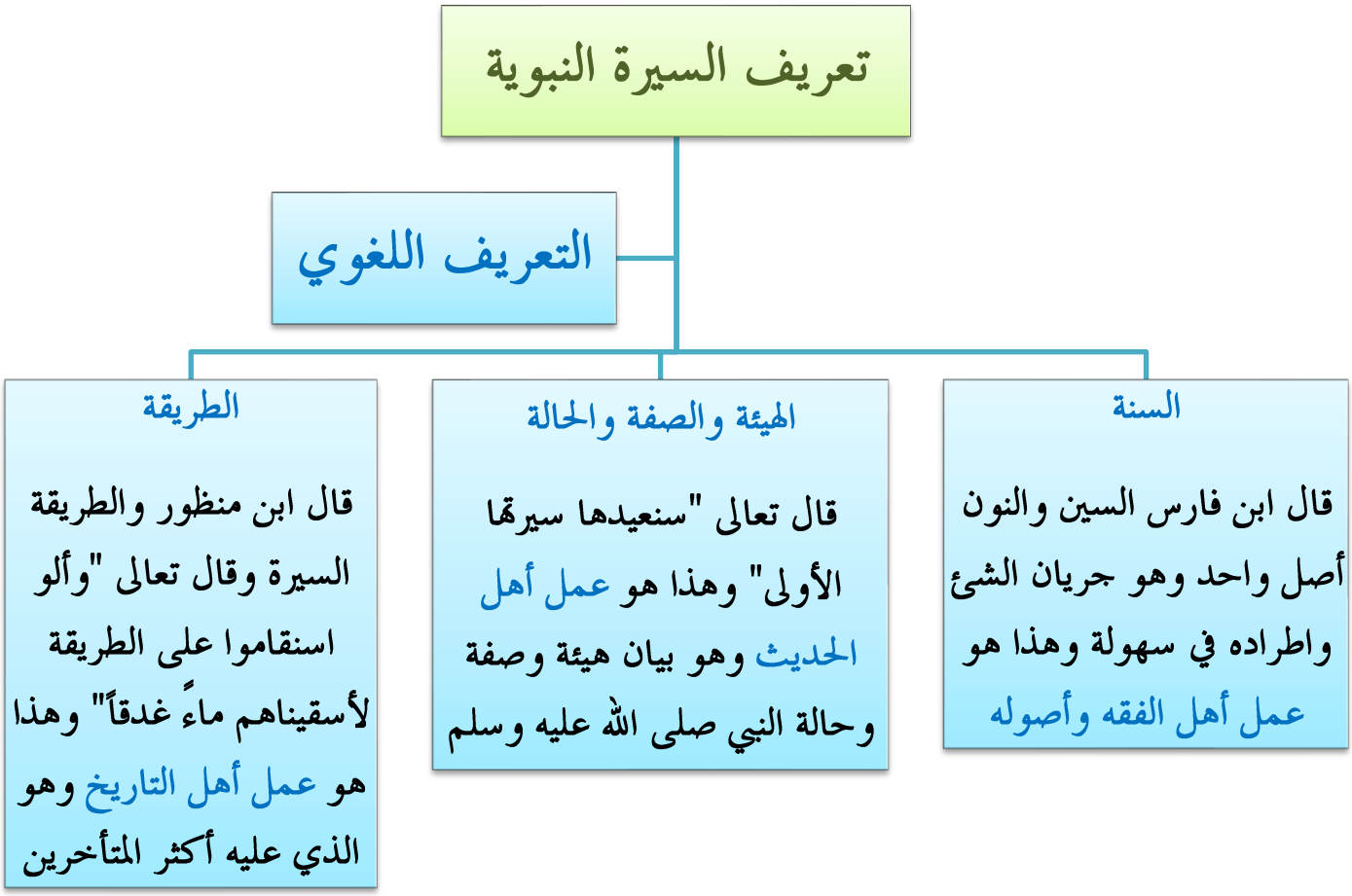
تعريف السيرة النبوية
التعريف اللغوي
السنة
قال ابن فارس السين والنون أصل واحد وهو جريان الشئ واطراده في سهولة وهذا هو عمل أهل الفقه وأصوله
الهيئة والصفة والحالة
قال تعالى "سنعيدها سيرتها الأولى" وهذا هو عمل أهل الحديث وهو بيان هيئة وصفة وحالة النبي صلى الله عليه وسلم
الطريقة
قال ابن منظور والطريقة السيرة وقال تعالى "وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً" وهذا هو عمل أهل التاريخ وهو الذي عليه أكثر المتأخرين

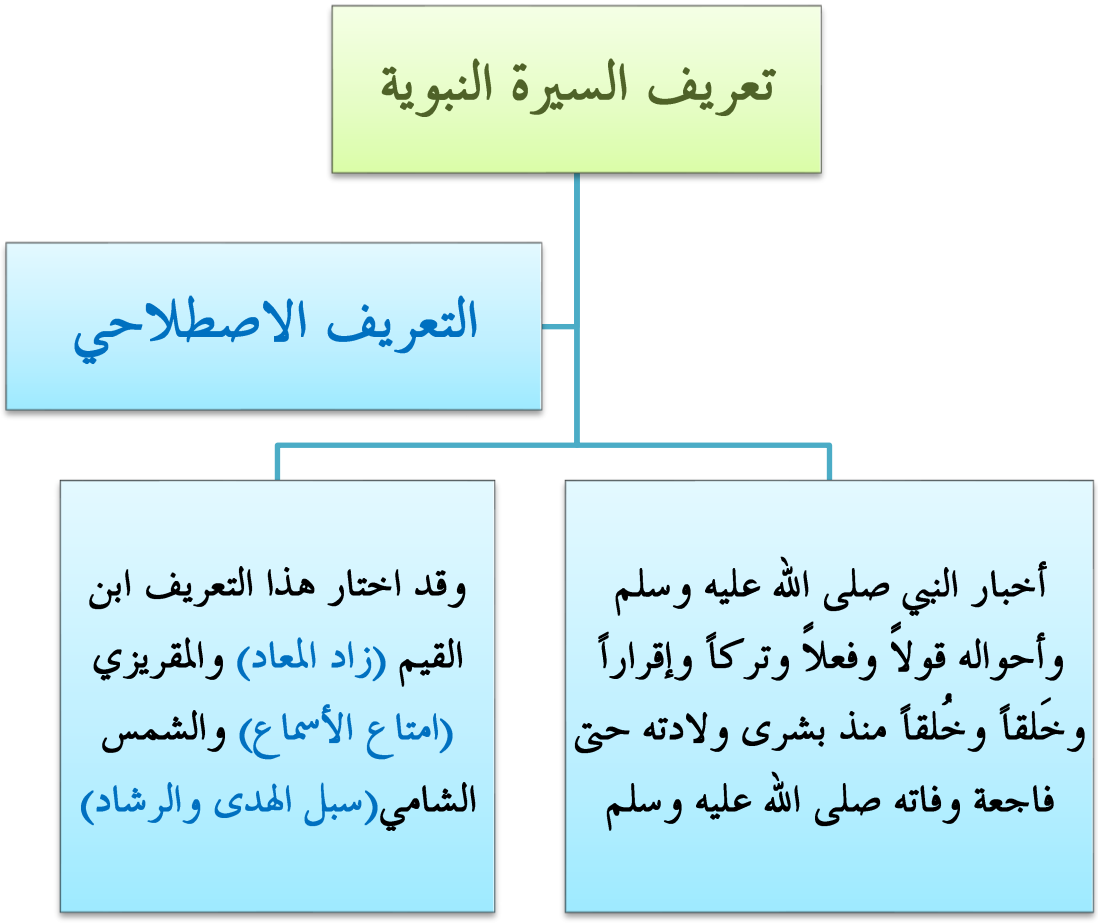
تعريف السيرة النبوية
التعريف الاصطلاحي
أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله قولاً وفعلاً وتركاً وإقراراً وخَلقاً وخُلقاً منذ بشرى ولادته حتى فاجعة وفاته صلى الله عليه وسلم
وقد اختار هذا التعريف ابن القيم (زاد المعاد) والمقريزي (امتاع الأسماع) والشمس الشامي(سبل الهدى والرشاد)

شرف هذا العلم الشريف

القسم بعمر النبي صلى الله عليه وسلم	"وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ"	التزكية الربانية	خير القرون	قال صلى الله عليه وسلم (إن الله اصطفى كنانةَ من ولدِ إسماعيلَ واصطفى قريشًا من كنانةَ واصطفى من قريشٍ بني هاشمٍ واصطفاني من بني هاشمٍ)
"لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ"		"وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ" "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ" "مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ"	قال صلى الله عليه وسلم (بُعثتُ من خيرِ قُرونِ بَني آدَمَ قَرْنًا فقَرْنًا ، حتى كُنتُ من القَرْنِ الذي كُنتُ فيه)	

شرف العلم بسيرته عليه الصلاة والسلام عند أهل العلم

سفيان بن عيينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر فعليه تعرض الأشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل

ابن الجوزي

أصل أصول العلم وأنفع العلوم النظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وأصحابه

ابن حزم

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى

ابن تيمية

أنفع الخوارق الخارق الديني وهو حال نبينا صلى الله عليه وسلم كانت آية وهي دعوته وحجته بخلاف غيره من الأنبياء

الزهري

علم المغازي علم الآخرة والدنيا

ابن القيم

سعادة المرء في الدارين معلقة بهديه صلى الله عليه وسلم فيجب على كل من نصح نفسه أن يعرف من سيرته وهديه وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين

ابن كثير

لا يجمل بأولي العلم إهمال معرفة الأيام النبوية والتواريخ الإسلامية

المقريزي

ما أقبح من اتسم بالعلم إذا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجب بغير سرد أسماء يجهل مسمياتها

المعلمي اليماني

تذكر سيرته صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن ومطالعة السنن يغني عن تذكر سير غيره ممن ليس بمعصوم

محمد الخضر حسين

علم السيرة من العلوم التي يزداد بها الإيمان كمالاً

مراحل تدوين السيرة النبوية

المرحلة	الفترة الزمنية	السمات	الأعلام
مرحلة الرواية الشفوية	من عهد النبوة إلى أواخر القرن الأول الهجري	* الرواية الشفوية للسيرة النبوية عن طريق الصحابة رضي الله عنهم * كانت الوقائع تُنقل كما شاهدها الصحابة رضي الله عنهم	* عبد الله بن عباس * عبد الله بن عمرو * أنس بن مالك * عائشة بنت أبي بكر
مرحلة الجمع والتدوين الأول	القرن الثاني الهجري	*جمع الروايات وتدوينها *كانت السيرة النبوية ضمن كتب الحديث والمغازي	*عروة بن الزبير *محمد بن شهاب الزهري *موسى بن عقبة

مرحلة التوسع والاستقلال في التصنيف	منتصف إلى أواخر القرن الثاني الهجري	*أصبحت السيرة النبوية علماً مستقلاً عن الحديث *ظهور الترتيب الزمني للأحداث	* محمد بن إسحاق * الواقدي * ابن هشام
مرحلة التحقيق والتهذيب والنقد	من القرن الثالث إلى الثامن الهجري	* نقد المرويات وتحقيق الأسانيد * تمييز الصحيح عن الضعيف	* ابن سعد * الطبري * ابن كثير
مرحلة التحليل والدراسة المنهجية	من القرن التاسع الهجري إلى العصر الحديث	* الاهتمام بالتحليل التربوي والسياسي والاجتماعي للسيرة * ظهور مدارس فكرية مختلفة في تناول السيرة	* ابن القيم * الشيخ المباركفوري * السيوطي * فريد الأنصاري وآخرون

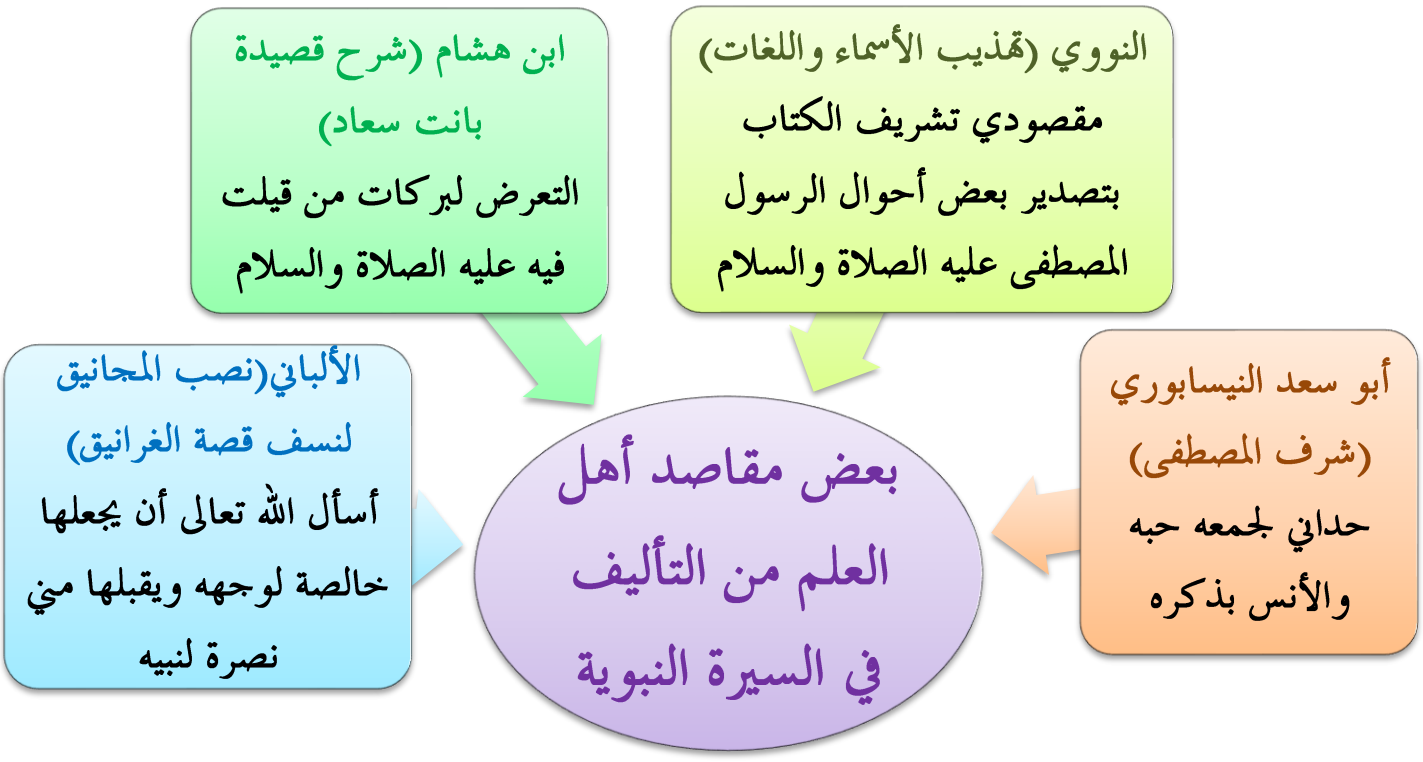

حكم تعلم السيرة النبوية

- القدر الواجب ويقوم على ركنين
  - الإيمان به وتصديقه في الأنباء والتشريعات
  - طاعته صلى الله عليه وسلم
- القدر المستحب لعموم الأمة الواجب كفائياً على علمائها
  - وهو ما زاد على القدر الواجب من تفاصيل السيرة وأخبارها

أقوال أهل العلم في القدر الواجب والمستحب

القدر الواجب

قال ابن شيخ الحزامين : أصل المعرفة الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم وإنما ينشأ الإيمان من معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بمعرفة سيرته وسنته

قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي : أيها الملك إن الله قد بعث إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته

قال ابن حزم : وتعلم مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وجمهرة وقائعه ومراتب الصحابة ونسبه فرض فإن تعمق في علم الأخبار فحسن

القدر المستحب

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كنت ألزم الأكابر من الصحابة فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب عروة بن الزبير إلى عبد الملك بن مروان : أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن خديجة بنت خويلد متى توفيت؟ وإنها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين

قال زين العابدين علي بن الحسين : كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن

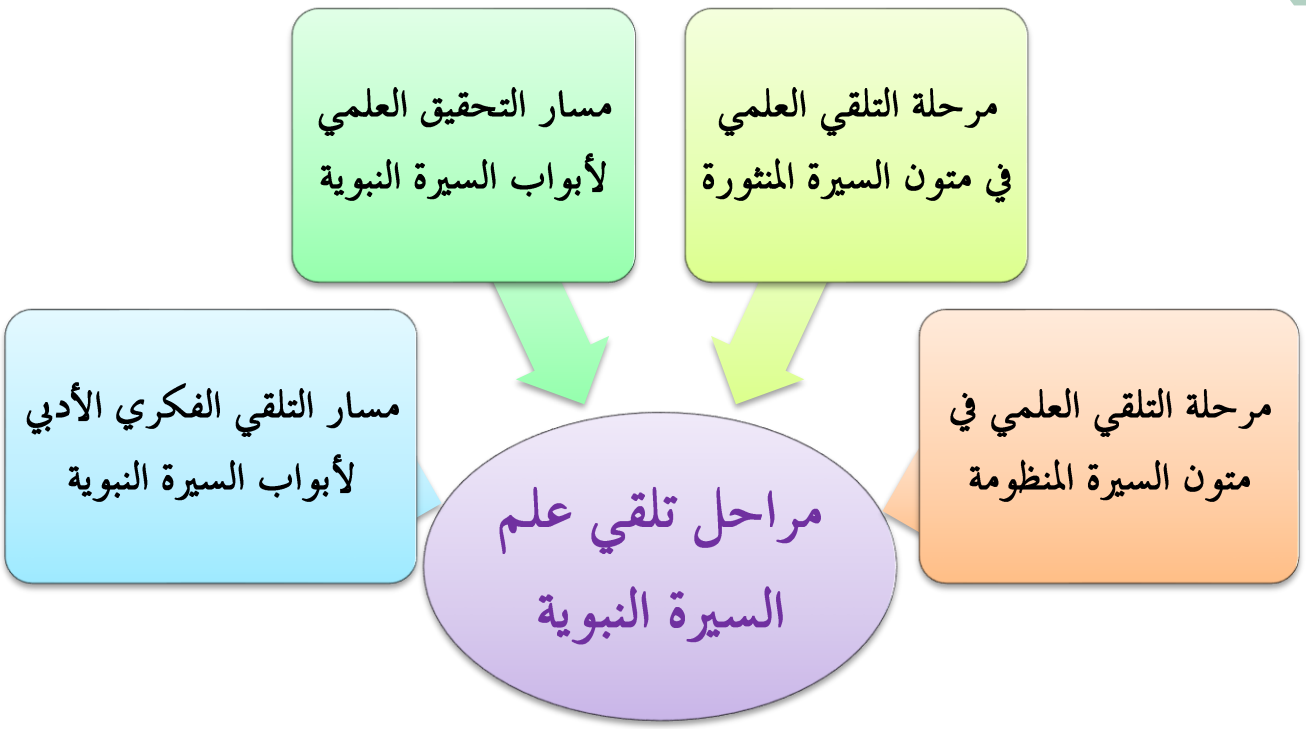

مرحلة التلقي العلمي في متون السيرة المنظومة

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية صلى الله عليه وسلم لابن أبي العز الحنفي	ذات الشفا في سيرة المصطفى لابن الجزري في ٥١٧ بيتاً (٣١٦ بيتاً في السيرة والباقي للخلفاء)	الدرر السنية في السيرة الزكية للحافظ العراقي
وهي ثلاثة أجزاء :	وهي ثلاثة أجزاء :	وهي ثلاثة أجزاء :
* من مولده صلى الله عليه وسلم إلى قبل مبعثه (٢٦ باباً)	*أحداث ما قبل البعثة (٢٤ باباً)	*ما قبل البعثة (٥ فصول و ٧٧ بيتاً)
*من مبعثه صلى الله عليه وسلم إلى قبل هجرته (٢٨ باباً)	* أحداث ما بعد البعثة إلى الهجرة (٢٤ باباً)	* ما بعد البعثة (٢٠ فصلاً و ١٧٨ بيتاً)
* من هجرته صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (١٠٧ باباً)	*أحداث ما بعد الهجرة إلى الوفاة (٦٦ باباً)	*ما بعد الهجرة إلى الوفاة (٣٠ فصلاً و ٧٧٤ بيتاً)

مرحلة التلقي العلمي في متون السيرة المنثورة

أوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم لابن فارس	نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون لابن سيد الناس اليعمري	الإشارة في سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء للحافظ الناقد مغلطاي بن قليج المصري
وهي ثلاثة أجزاء : * أحداث ما قبل البعثة (٤٠ باباً) *أحداث ما بعد البعثة (٩ أبواب) * من هجرته صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (٤٠ باباً)	وهي ثلاثة أجزاء : *أحداث ما قبل البعثة (١٩ باباً) * أحداث ما بعد البعثة إلى الهجرة (١٤ باباً) *أحداث ما بعد الهجرة إلى الوفاة (٢٥ فصلاً)	وقد جاء مستوعباً لحوادث السيرة وأكثرها عن طريق الإشارة وموجز العبارة خالياً عن التفصيل وذكر الدليل

مسار التحقيق العلمي لعلم السيرة النبوية

الروض الأُنف للسهيلي	الإملاء المختصر في شرح غريب السير للخشني	زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم	الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم للحافظ مغلطاي
الفصول في سيرة الرسول لابن كثير	السيرة النبوية في فتح الباري للأمين الشنقيطي	شرح المواهب اللدنية للزرقاني	السيرة النبوية في الصحيحين لسليمان العودة
السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية لمهدي رزق الله	اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون للعازمي	الإمتاع مما تعلق بالنبي من إجماع لأحمد الأسدي	الإسعاد بأقوال الجمهور المتعلقة بخير العباد للأسدي

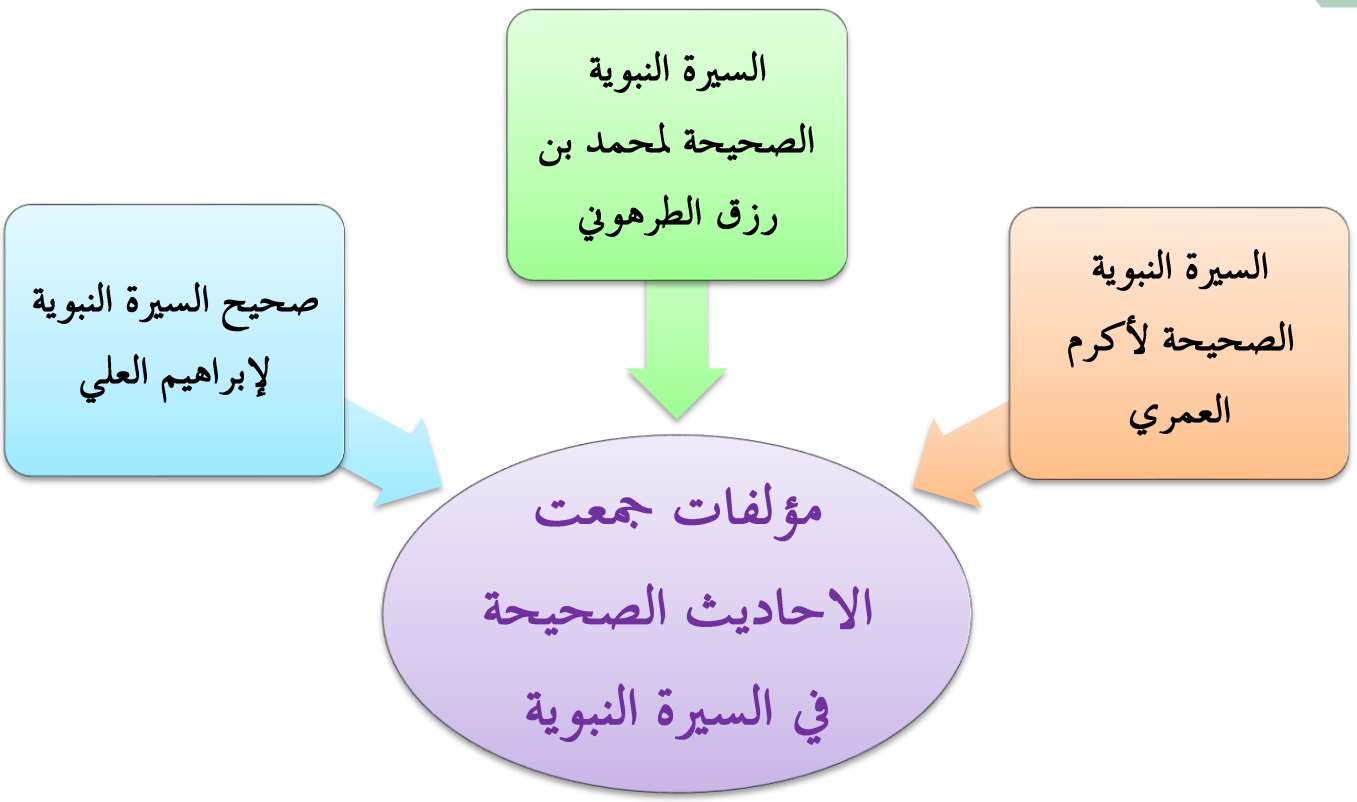

مسار التلقي الفكري الأدبي لعلم السيرة

- أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية لصالح بن علي الشمراني
- الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض
- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لمحمد أبي شهبة
- الرحيق المختوم للمباركفوري
- الرجل النبيل لعلي الفيفي
- صادق بكة لوجدان العلي
- رحيق التدبر لأحمد الأسدي
- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة للصوياني
- فقه السيرة للزيد
- الرحمة والعظمة في السيرة النبوية لمحمد بن إراهيم الحمد

منهج النقد لروايات السيرة النبوية

المرونة النظرية (التسامح في أسانيد السيرة النبوية)

المرونة العملية (التطبيق العملي في قبول بعض الأسانيد المرسلة والضعيفة)

أقوال العلماء (المرونة النظرية)

عبد الرحمن بن مهدي

إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام شددنا في الأسانيد

أبو زكريا يحيى النيسابوري

الخبر إذا .... وكان في الترغيب والترهيب وجب التساهل في روايته

ابن تيمية

والمرسل إذا روي من جهات مختلفة وكان ممن له عناية بهذا الأمر كان كالمسند

ابن تيمية

بعض ما يشتهر عند أهل المغازي أقوى مما يروى بالإسناد الواحد

محمد بن إبراهيم الوزير اليماني

ولا يلزم في رجال أسباب النزول التشدد ما يلزم في رجال الحديث

المعلمي اليماني

حكاية القصص والوقائع لا يجب أن تدقق فيها العبارة

أقوال العلماء (المرونة العملية)

ابن عبد البر (قصة صفوان بن أمية وامرأته)	النووي (وفاة إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم)	ابن تيمية (حجج وجوب قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم)	ابن حجر العسقلاني وسائر شُراح الصحيح
هذا الحديث لا أعلمه يتصل من وجه صحيح وهو حديث مشهور عند أهل السيرة وشهرته أقوى من إسناده	وإسناده وإن كان ضعيفاً فيجوز التمسك به في مثل هذا لأنه لا يترتب عليه حكم	قصة قتل أبي عفك اليهودي ذكرها الواقدي ويصلح أن يكون مؤيداً مؤكداً بلا تردد	يشرحون أبواب السيرة النبوية والمغازي بكلام علماء السيرة النبوية

نقد مرويات السيرة النبوية

نقد الأسانيد

*تمشية الرواة خفيفي الضبط

*غض الطرف عن علة الانقطاع بين الرواة

نقد المتون

وذلك بعرضها على ستة موازين لتبين صوابها من خطئها

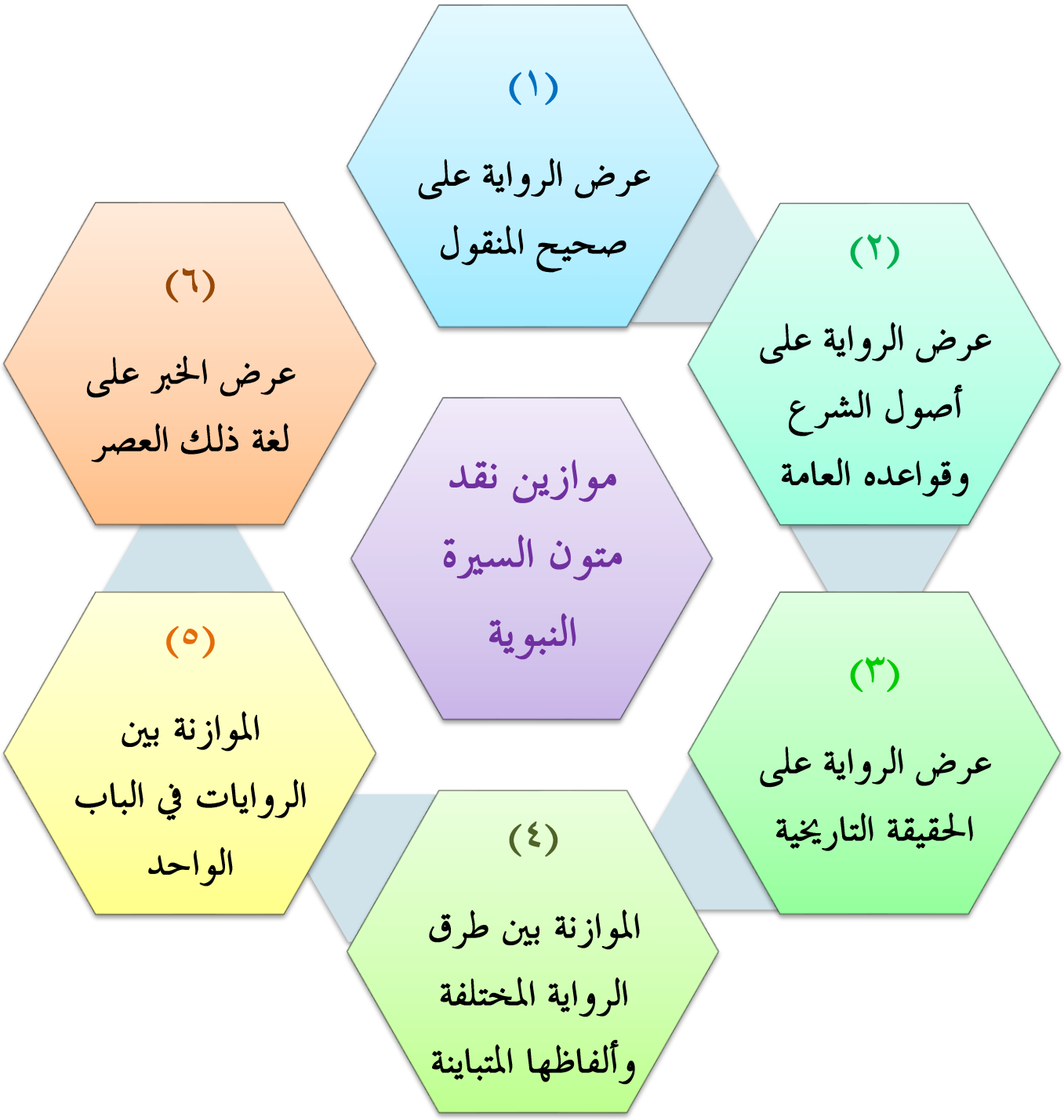
(١)
عرض الرواية على صحيح المنقول
(٢)
عرض الرواية على أصول الشرع وقواعده العامة
(٣)
عرض الرواية على الحقيقة التاريخية
(٤)
الموازنة بين طرق الرواية المختلفة وألفاظها المتباينة
(٥)
الموازنة بين الروايات في الباب الواحد
(٦)
عرض الخبر على لغة ذلك العصر
موازين نقد متون السيرة النبوية

عرض الرواية على صحيح المنقول

رواية ابن إسحاق أن أبا طالب قال كلمة التوحيد

بعرض هذه الرواية على الصحيح الثابت يتبين بطلانها وأن أبا طالب قال هو على ملة عبد المطلب

رواية ابن إسحاق أن عدد القراء الذين قُتلوا في بئر معونة كانوا أربعين رجلاً

بعرض هذه الرواية على الصحيح الثابت يتبين خطؤها وأن عددهم كان سبعين رجلاً

عرض الرواية على أصول الشرع وقواعده العامة

قصة الغرانيق وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أثناء قرائته لسورة النجم وتلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

بعرضها على الأصول والقواعد يتبين بطلانها ومن هذا : الإجماع على عصمته صلى الله عليه وسلم في التبليغ وعصمته من الشيطان وعصمته من الوقوع في الكفر

حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يُذهبه بالتوكل فقوله (وما منا إلا) قال سليمان بن حرب هو من قول ابن مسعود لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الوقوع في كل مظاهر الشرك

عرض الرواية على الحقيقة التاريخية المجمع عليها

روى شريك بن نمر أن الإسراء والمعراج كان قبل البعثة

وبعرض ذلك على الحقيقة التاريخية المتفق عليها وهي أن الإسراء والمعراج كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فتبين بطلان الرواية

روى عكرمة بن عمار اليماني أن أبا سفيان عرض أم حبيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويتبين بطلان ذلك بعرض الرواية على الحقيقة التاريخية التالية : أن زواجه صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة كان قبل إسلام أبيها

كتاب إسقاط الجزية عن اليهود في خيبر

وبعرضه على التاريخ يتبين بطلانه وذلك لأن من شهوده سعد بن معاذ ومعاوية بن أبي سفيان وسعد استشهد في الخندق ومعاوية لم يكن قد أسلم

الموازنة بين طرق الرواية المختلفة وألفاظها المتباينة

خبر المرأة الجونية التي تزوجها صلى الله عليه وسلم وعندما دخل عليها قالت إني أعوذ بالله منك فقال لها : لقد عذت بمعاذ الحقي بأهلك

بجمع طرق هذا الخبر نجد زيادة أن حفصة وعائشة هما من قالا لها ذلك وقد حكم العلماء على هذه الزيادة بالشذوذ والنكارة لأنها مخالفة لجميع الروايات

ووجه آخر وهو أن هذا الكيد والمكر تترفع عنه أمهات المؤمنين فهما وإن كانا لهما غيرة إلا أنهما لا يصلان لمثل هذا الكيد مطلقاً

الموازنة بين المرويات في الباب الواحد

رواية رفع خاتم النبوة قبل وفاته صلى الله عليه وسلم

وبعرض هذه الرواية على أخبار وفاة النبي صلى الله عليه وسلم المبسوطة لا نجد لها ذكراً إلا في رواية واحدة فيتبين بطلانها

روى ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونة وهو محرم

نجد كل الروايات تؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال غير محرم بعمرة القضاء فيتبين بذلك رد رواية ابن عباس

روى ابن إسحاق أن عدد الصحابة في الحديبية كان ٧٠٠ رجلاً

وبالبحث نجد روايات تؤكد أن عدد الصحابة كان ١٤٠٠ رجلاً

عرض الخبر على لغة ذلك العصر

قصة نذر علي وفاطمة لما مرض الحسن والحسين ونزول آية "إنما نطعمكم لوجه الله ...." قال ابن كثير : من الأئمة من يجعله موضوعاً ويُسند ذلك إلى ركة ألفاظه وكذلك أن هذه السورة مكية والحسن والحسين إنما ولدا في المدينة

خبر الحمار الذي تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأن اسمه يعفور

فهذا الخبر لغته ركيكة وصياغته ضعيفة بالمقارنة مع فصاحة أهل ذلك العصر

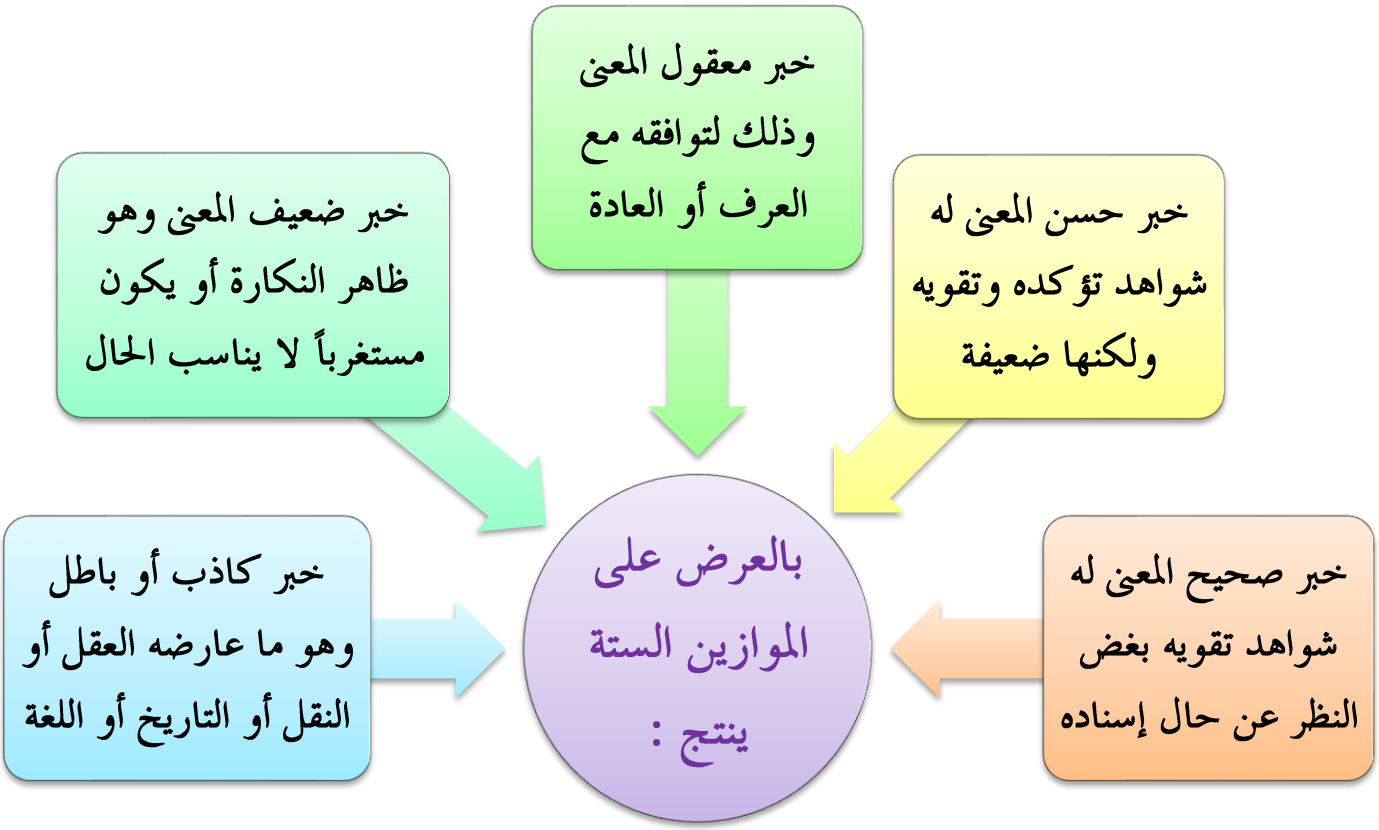

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات